

## قضية اليوم

## طهران للحريري: هفتاح الحل

ذهب إلى طهران بدفع سعودي لعله يحجز نفسه موقعا في صفقة إقليمية - دولية قيد الإعداد. ارتكب نوعين من الأخطاء، أولهما في التصريح وثانيهما في التشكيلة، تجاهلها الإيرانيون الذين أسمعوه رسالة واضحة: العنوان الإقليمي للحل هو الجهود السورية السعودية، والعنوان اللبناني ليس سوى السيد حسن نصر الله. وذكره أيضاً بـ«وصية والده» التي يحتفظون بها مسجلة من أيام زيارته لطهران في 1997

## إيلي شلهوب

يتوقع أن يغادر الرئيس سعد الحريري إيران اليوم حاملاً في حقيبته جملة من الأسئلة التي تنتظر جواباً عملياً منه. بات الاختيار واجباً وملحاً «بين الطوفان وسفينة نوح». بين جيفري فيلتمان والرئيس بشار الأسد والملك عبد الله. هناك، في طهران، جرى تذكيره بوصية أبيه، التي يحتفظ بها الإيرانيون على تسجيل، يوم زار الجمهورية الإسلامية في 1997 وتساؤلات عما إذا كان قد عمل بها. وقد أبلغ بأن كل صولاته وجولاته العالمية لن تجدي، وأن لديه عنواناً واحداً لحل الأزمة: الضاحية. جرى إفهامه، بمجرد استقباله، أنه في نهاية الأمر «جاء إلى أحضان ولاية الفقيه».

أوحى إليه بأن هناك «طبخة كبيرة» في المنطقة وأن هناك اتجاهات نحو «مساكنة» أميركية إيرانية.

لعله يستدرك، لحظة وصوله إلى بيروت، أنه ارتكب مجموعة أخطاء رافقت زيارته الإيرانية. تصريحاته عن المحاور، وتشكيلته للوفد المرافق «التي استبعد منها أكثر من نصف اللبنانيين» رغم أنه يفترض به أن يكون رئيس وزراء لبنان كله». وربما يدرك أن الحفاوة والتكريم اللذين حظي بهما في إيران إنما هما من تقاليد هذا البلد وأعرافه، وأن الإيرانيين يعلمون علم اليقين أنه لم يات إليهم بدافع شخصي، بل بتشجيع سعودي، على غرار ما حصل معه يوم زار دمشق.

أوساط الرئيس محمود أحمددي نجاد تؤكد أن «الزيارة حتى الآن (بعد ظهر الأحد) بروتوكولية. استقبال في المطار وآخر رسمي في سعد آباد وحفل عشاء (السبت)، وزيارة للصناعات الدفاعية حيث تلقى هدية عبارة عن رشاش تندر 90 إيراني الصنع، وأخرى لصنع سيارات حيث أهداه الإيرانيون ليموزين إيرانية الصنع قادها بنفسه إلى الفندق حيث يقيم. ومن ثم لقاء وزير الخارجية منوشهر متكي ورئيس مجلس الشورى علي لاريجاني». تضيف: «الجد سيبدأ مساءً (أمس) مع العشاء الذي يقيمه الرئيس نجاد واللقاء الثنائي، ومع اللقاء بالمرشد (علي خامنئي اليوم) الذي سبيله توقيع بعض البروتوكولات والاتفاقات، على أن يتوجه بعدها إلى أصفهان ومنها إلى باريس».

## تقرير

## جانين زكريا: إسرائيلية في منزل الحريري

محاورة الحريري الصحافية جانين زكريا (أو زخريا) جاءت من القدس المحتلة إلى منزل الحريري في بيروت وسجلت معه الحديث الشامل في 13 الجاري، زكريا، التي تحمل الجنسيين الأميركية والإسرائيلية، تشغل اليوم منصب مديرة مكتب «واشنطن بوست» في القدس المحتلة، هي تتقن اللغة العبرية و«القليل من العربية»، كما جاء في بيان تعيينها عام 2009. الصحافية التي تخرّجت من جامعة أميركية عام 1990

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية مقابلة مع رئيس الحكومة سعد الحريري يوم الخميس الماضي (25 تشرين الثاني 2010)، تضمنت محاور عن الوضع الحالي في لبنان والمحكمة الدولية وحزب الله وعملية السلام في الشرق الأوسط والعلاقة مع سوريا وواشنطن وزيارة الرئيس الإيراني... وعن زوجة الحريري وأولاده والدراجات النارية والسيجار وفن الطبخ!

وتشير المصادر نفسها إلى أنه «لعل أهم ما حصل (حتى مساء أمس) هو مفاجأة الحريري للنائب الأول للرئيس محمد رضا رحيمي بطلب رفع مستوى اللجنة المشتركة التي يرأسها عن الجانبين وزير الإسكان الإيراني ووزير الصناعة اللبناني، إلى مستوى رئيس وزراء. قاله الحريري: سترأسها أنا وأنت». وتضيف إن هناك أيضاً تصريحاً للحريري عن رغبته في «تعاون بين وزارتي الدفاع لتطوير مناهج دفاعاتنا».

## في أحضان ولاية الفقيه

مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في طهران تؤكد أن «الجمهورية الإسلامية ستقبل جميع قادة الدول بالترحاب وتكرّمهم بإجلاسهم مع كبار قادتها، وعلى رأسهم المرشد (علي خامنئي). تفعل ذلك مع الأحياب والحلفاء، وأيضاً مع الأخصام الذين لا ترضى ولا تتراح لأفكارهم ولا لخطهم ولا لعلاقاتهم. حتى (الرئيس الأفغاني حميد) قرصاي (ورئيس وزراء العراق نوري) المالكي كرتهمما عندما زارها واجلستهما مع كبار القوم». وتضيف إن «استقبال الحريري جاء على طريقة استقبال قرصاي، ولأهداف نفسها: تخفيف كمية الأثقال وحدة الشورر المحيطة بهما، التي تثقل كاهليهما. نعرف أن هؤلاء يتعرضون لكمّ هائل من الضغوط الغربية، وما استقبلنا لهم إلا لرفع أوزار الأجنبي عن كواهلهم، لمساعدتهم على التخلص من بعض الأحمال».

وتوضح المصادر نفسها، في تقديمها للرسالة الإيرانية التي ترمع طهران إبلاغها للحريري، أنه «بما أن الحال اللبنانية في منعطف خطير قد تنعكس حرباً شاملة على المنطقة، وشاملة في أحد تداعياتها، فستكون (الحريري) مخطئاً إن كنت تعتقد بأنك مخير بين أمرين: لبنان أولاً أو محور سوري إيراني. إنك مخير بين مخطط جهنمي يريد أن يشعل المنطقة عن طريق طيش (نائب وزير الخارجية الأميركية جيفري) فيلتمان، ومسعى سعودي سوري فيه تدبير وحكمة لإخراجك من هذا المنزل». وتضيف «لم يطالبك أحد يوماً بأن تكون في محور سوري إيراني ضد محور عربي اعتدالي كي تقول في تصريحاتك لوكالة الأنباء الإيرانية

وتشير المصادر نفسها إلى أنه «لعل أهم ما حصل (حتى مساء أمس) هو مفاجأة الحريري للنائب الأول للرئيس محمد رضا رحيمي بطلب رفع مستوى اللجنة المشتركة التي يرأسها عن الجانبين وزير الإسكان الإيراني ووزير الصناعة اللبناني، إلى مستوى رئيس وزراء. قاله الحريري: سترأسها أنا وأنت». وتضيف إن هناك أيضاً تصريحاً للحريري عن رغبته في «تعاون بين وزارتي الدفاع لتطوير مناهج دفاعاتنا».

وترى المصادر أن «الحريري في وضع عصيب جداً. يلف العالم ذهاباً وإياباً، لكنه ليس قادراً على بلوغ دمشق ولا الضاحية لحل المشكلة». وتستطرد أن «الحريري حصل معه أن حاول الالتفاف

على شكل الزيارة التي جرت من دون تنسيقها معه تنسيقاً جيداً».

وترى المصادر أن «الحريري في وضع عصيب جداً. يلف العالم ذهاباً وإياباً، لكنه ليس قادراً على بلوغ دمشق ولا الضاحية لحل المشكلة». وتستطرد أن «الحريري حصل معه أن حاول الالتفاف

على كثير ما ارتبط اسمها بإسرائيل. فهي، على عكس النهج الطبيعي لأي صحافي أميركي، بدأت مسيرتها المهنية مراسلة من خارج الحدود، وتحديداً من القدس المحتلة. عملت صحافية في المجلة الإسرائيلية «جيورناليم ريبورت» ومراسلة لوكالة أنباء «رويترز» من الأراضي المحتلة. عاشت زكريا في إسرائيل 5 سنوات متتالية ومارست مهنة الصحافة هناك، ثم عادت أدرجها إلى الولايات المتحدة الأميركية، لكنها لم تفارق

على نصر الله، لما ساءت العلاقة بينهما في السابق، وقام بزيارة النجف حيث التقى السيد (علي) السيستاني. وقتها لم يكن قد تولى رئاسة الحكومة. خرج من عند السيستاني بخفي حنين. لم يكن يعرف حينها أن المنبع الأصلي في طهران لا في النجف». وتقول «اليوم، لما أقفلت في وجهه وبات عاجزاً عن مقابلة نصر الله، أتى إلى طهران طلباً لوساطتها. الجواب واضح: الأفضل لك أن تذهب إليه مباشرة كي تضمن لنفسك مقعداً في سفينة نوح، لأنه لو جاء الطوفان، فلن تدخل هذه السفينة ولن يحميك إلا السيد نصر الله، لا أميركا ولا فرنسا ولا الدول الإسلامية».

وتكشف المصادر نفسها عن أن «الجميع يعمل لتطويق القرار الظني والمحكمة هناك طبخة كبيرة تسهم فيها فرنسا

الإعلام الإسرائيلي، إذ عملت مديرة المكتب جريدة «جيورناليم بوست» في واشنطن، ومحررة دبلوماسية لقناة «بلومبورغ». وبعد عشر سنوات انتقلت زكريا للعمل في صحيفة أميركية هي «واشنطن بوست»، لكن أيضاً هذه المرة من إسرائيل، حيث تدير اليوم مكتب الصحيفة في القدس المحتلة. إسرائيل - الولايات المتحدة - إسرائيل هذا هو خط عمل جانين زكريا منذ عشرين عاماً. سيرتها واضحة على صفحات

وتركيا وسوريا والسعودية وقطر وإيران وربما الولايات المتحدة، تقوم على نظرية تفيد بأنه يمكن إطفاء شعلة المحكمة والقرار الظني رويداً رويداً وذلك في مقابل هدوء في أفغانستان والعراق وفلسطين. نوع من المساكنة بين قوة إقليمية مستقوية وقوة دولية في حالة انتكاسة». وتضيف إنه «إذا قبلت فرنسا وروسيا الضغط على أميركا للضغط على إسرائيل لتمنع القرار الظني والحرب، تكون المساكنة، وإلا فالطوفان»، مشددة على أن «المحكمة الإسرائيلية بالكامل، هذا محسوم لدينا بلا أدنى شك، وهدفها الانتقام من المنتصرين في حرب تموز».

## وصية الحريري الأب

تؤكد المصادر أن «الهدف النهائي هو

الإنترنات، وكذلك أماكن عيشها وبلاد تنقلها ومقالاتها طيلة السنوات العشرين الماضية، لكنها، جاءت إلى بيروت هذه المرة حيث استضافها رئيس الحكومة، فاتحاً لها قلبه في مقابلة شاملة من 6 صفحات! وبين أجوبة عمومية وآراء ضبابية عن اتهام حزب الله بقتل والده، وأخرى متناقضة عن العلاقة مع سوريا، وإجابات طويلة عن عملية السلام واتفاقية أوسلو، كلّها بلغة إنكليزية ركيكة وصيغ كلامية غير متناسقة، تكلم



الرئيس سعد الحريري والنائب الأول للرئيس الإيراني محمد رضا رحيمي في طهران أمس (بهرورز مهري - أ ف ب)